

أهمية مخطوط التبر المسبوك في ذيل الملوك

د. وهراني قورور جامعة تلمسان

ملخص الموضوع:

تمثل نسخة المخطوط "التبر المسبوك في ذيل الملوك" لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان السخاوي الشافعي الموجودة بالمكتبة الوطنية إضافة جديدة للنص المحقق من باحثين سابقين، وهي تفتح الباب أمام الباحثين الحاليين لتقديم الإضافة اللازمة للتحقيق من ملء الفراغات الكثيرة التي عرفتھا النسخ السابقة. الكلمات المفتاحية: مخطوط - السخاوي - التبر المسبوك - المقرزي.

Abstract:

The manuscript of "Al-Sakhawi's Tibr al-Masbuk fi Dhayl al-Muluk " is considered to be a new addition to the text that was edited by older generations of researchers. Its existence makes it possible for contemporary researchers to fill in the many gaps that are found in the previous editions.

Key Words:

Manuscript, Al-Sakhawi, Tibr al-Masbuk, Al-Maqrizi

يعتبر كتاب "التبر المسبوك في ذيل السلوك" للسخاوي¹ من الكتب التي ألفت كتتمة لكتب أخرى سبقتها، وقد ألفه صاحبه تنمة لكتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك"² للمقرئزي³، وهذه ظاهرة عرفت بها الثقافة العربية منذ القدم في المشرق والمغرب.

ورغم أن كتاب السخاوي "التبر المسبوك" لم يكن الكتاب الوحيد الذي يذيل لكتاب "السلوك" فقد سبقه "ابن تغري بردي"⁴ بكتابه "حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور" الذي بدأ من سنة وفاة أستاذه سنة 845هـ/1441م ودون فيه تاريخ دولة سلاطين المماليك حتى سنة 857هـ/1453م.

أهمية الكتاب: كان السخاوي في كتابه "التبر المسبوك" وفي المنهج المقرئزي في كتابه "السلوك لمعرفة دول الملوك" الذي انتهى فيه إلى نهاية سنة 844هـ/1440، أما السخاوي فقد عالج المرحلة الممتدة من بين سنتي 845هـ/1441م إلى سنة 857هـ/1453م، فقد حافظ على منهج الحوليات الذي سار عليه سابقه مع بعض الاختلاف ومنها:

1- عنى السخاوي بتدوين حوادث تلك الفترة المعاصر لها بإسهاب، وذيل كل عام بوفيات أعيانه، ولكنه أفاض في تفاصيل تراجم تلك الوفيات بعد أن رتبها هجائيا. هذا هو الاختلاف الأول بين كتاب التبر وكتاب السلوك الذي اهتم بتراجم الأتراك والأعيان أكثر من اهتمامه بتراجم القضاة والفقهاء وكانت تراجمه عام موجزة.⁵

2- لاحظنا اختلافا آخر في كتاب السخاوي، وهو عدم اهتمامه بتدوين تفاصيل الحياة الاقتصادية في المجتمع المملوكي، على عكس كتاب السلوك للمقريري، الذي امتلأت صفحاته بأدق الأمور الاقتصادية، من اختلاف أسعار وأوزان العملة، وطرق التلاعب في هذه العملة، وأسعار البضائع، وتفاصيل الضرائب والمكوس، وأسباب ارتفاع الأسعار، وغيرها كثير من الأمور الاقتصادية.⁶

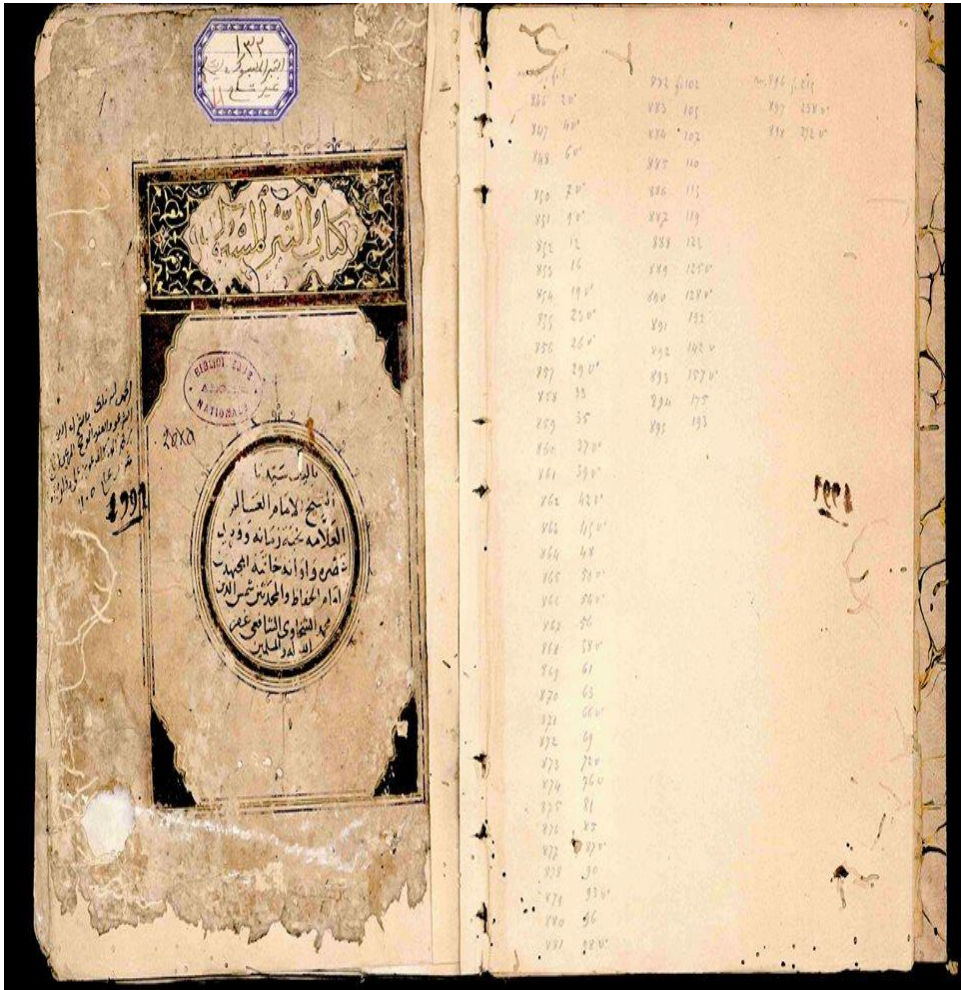
على خلاف ابن تغري بردي في كتابه "حوادث الدهور" فقد رتبته على السنين والأشهر والأيام، أي أنه اتبع نظام الحوليات مثلما فعل ذلك المقريري في "السلوك"، إلا أنه ذيل كل سنة بوفيات أعيانها، ولم يسهب في تراجم الوفيات بل كان يحيل القارئ على تفاصيل التراجم في كتابه "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي"، وقال أنه أراد من تأليف كتابه "حوادث الدهور" أن يحيي سنة أستاذه.⁷

لقد استطاع المحققون أن يضعوا أيديهم على عدة نسخ من مخطوط "التبر المسبوك في ذيل السلوك"، قبل أن تظهر نسخة جديدة بالمكتبات الجزائرية، ونذكر منها:

1- نسخة مصورة من مكتبة آيا صوفيا بإسطنبول بتركيا، تحمل رقم (3113) ف847، يشمل الأحداث من سنة 845هـ إلى سنة 850 هـ ويتكون من 347 ورقة.⁸

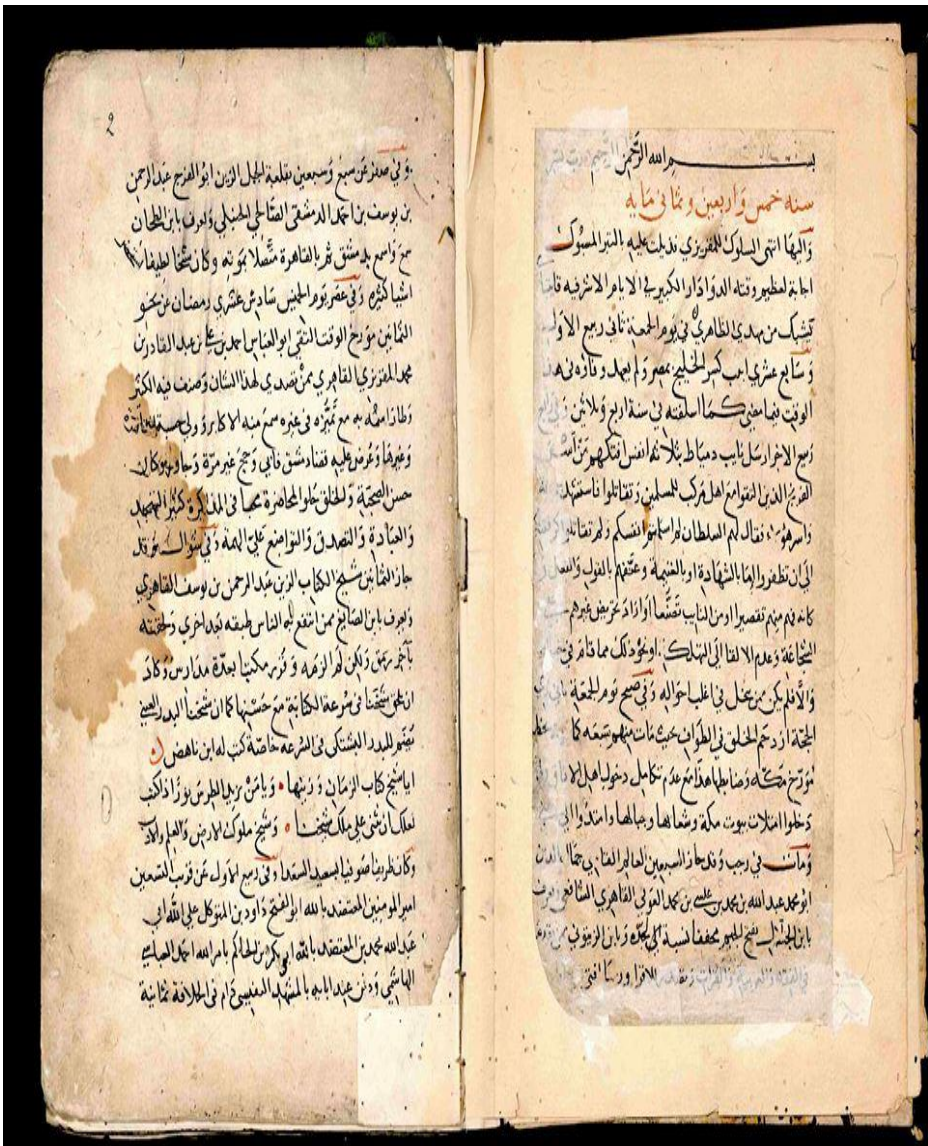
2- نسخة في مكتبة قفوش بتركيا رقم (1008) ف 601 ومسطرتها 13 صفحة 31 x 12 سم ، وهو يشتمل على الأحداث من 851 هـ إلى 853 هـ ويتكون من 288 ورقة.⁹

- 3- نسخة بدار الكتب المصرية تحمل رقم (40 تاريخ)، وهي نسخة مكتوبة بخط تعليق، نسختها محمد بن أحمد بن الشلي الحنفي، وقد فرغ من نسخها سنة 1053هـ، وعدد أوراقها 125 ورقة، وسطرهما 35 سطرا.¹⁰
- 4- نسخة جديدة لم يتم تحقيقها تتوفر عليه المكتبات الجزائرية، قياس 262 x 180 ملم عدد لوحاتها 314 لوحة، وهي مبتورة في نهايتها، وهو يبدأ بتاريخ 845هـ. وهي نسخة مشابهة ومكملة للنسخة 01 الموجودة بآيا صوفيا بتركيا، ومن هنا تكمن أهميته وهو معالجة الفراغ الذي تحتوي تلك النسخة.



واجهة نسخة المخطوط "التبر المسبوك في ذيل السلوك" الموجودة في المكتبات

الجزائرية



الصفحة الأولى من مخطوط التبر المسبوك في ذيل السلوك

الهوامش

- 1 - محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المصري الشافعي المتوفى سنة 902هـ/1496م. عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1999. ص ص 127 - 141.
- 2 - عن كتاب "السلوك لمعرفة دولة الملوك" أنظر: د. محمد كمال الدين عز الدين على، أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات "من دولة المماليك الجراكسة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 201.
- 3 - المقرئ: عمدة المؤرخين الشيخ تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد إبراهيم بن محمد بن تميم أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقرئ الشافعي المتوفى سنة 845هـ/1441م. أنظر: د. محمد كمال الدين عز الدين على، نفس المرجع، ص ص 158-170.
- 4 - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين بن تغري بردي الأتابكي الشبكاوي الظاهري الحنفي توفي سنة 874هـ/1469م. عبد الله عنان، مرجع سابق. ص ص 114 - 126.
- 5 - مقدمة المحقق: محمد بن عبد الرحمان السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق: نجوى مصطفى كامل وليبية إبراهيم مصطفى، ج 1، مطبعة دار الكتب القومية بالقاهرة، 2002، ص 09.
- 6 - مقدمة المحقق التبر المسبوك في ذيل السلوك، ص 09.
- 7 - نفسه، ص 10.
- 8 - نفسه، ص 14.
- 9 - نفسه، ص 15.
- 10 - نفسه ص 15.

